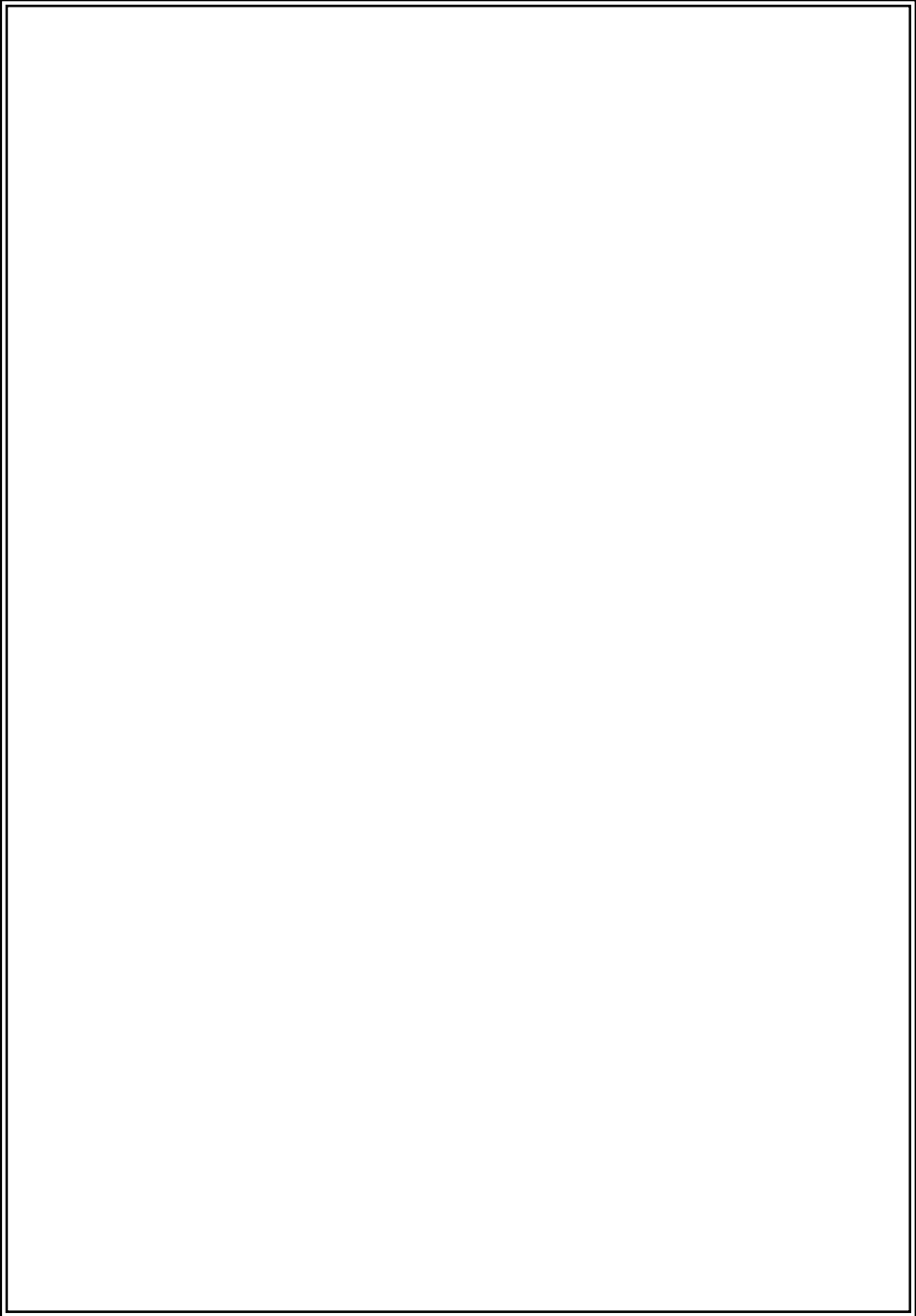
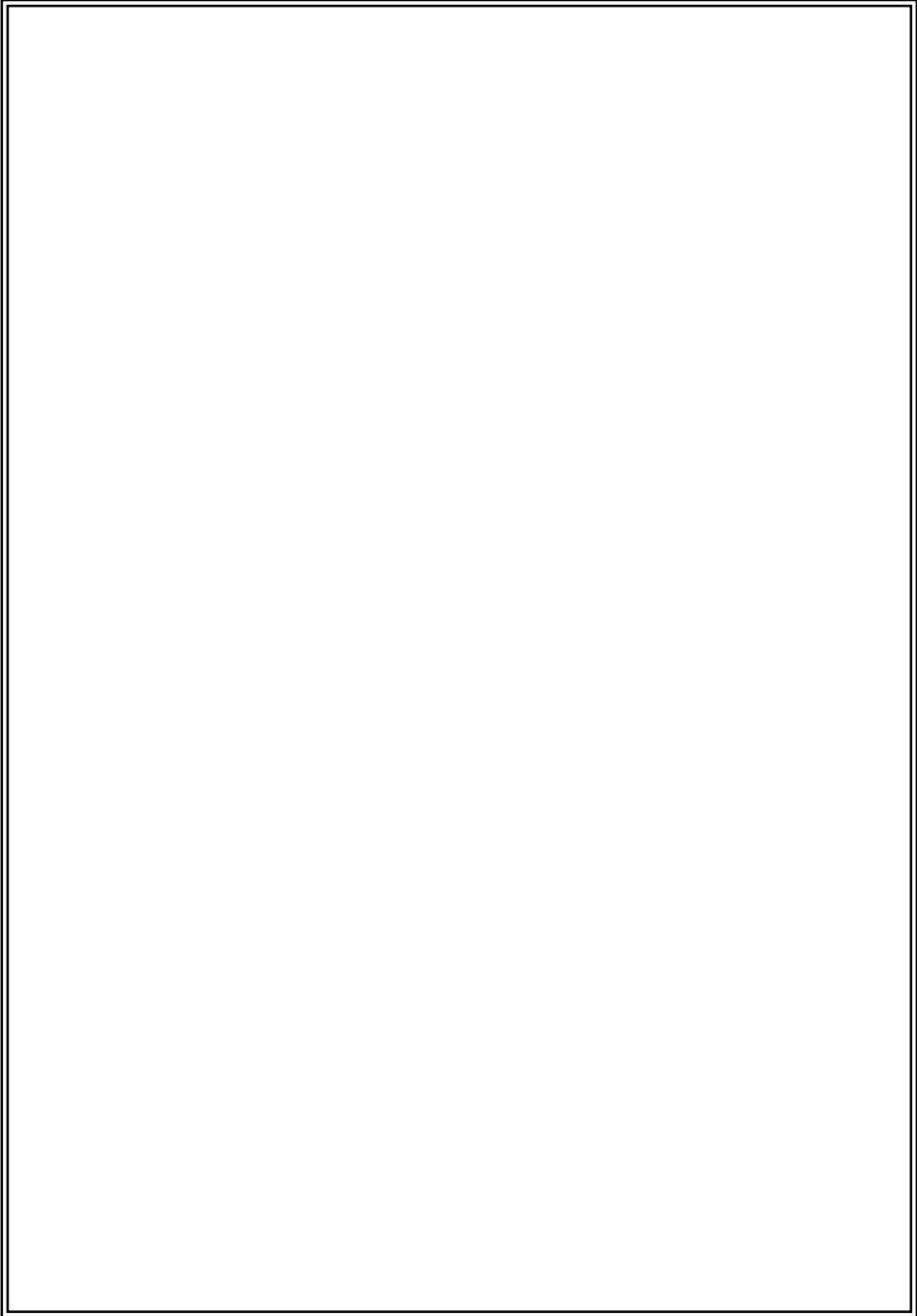


الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَعِيقِ لِجَمِيعِ الْمَخَامِدِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ عَابِدٍ



﴿ الإهداء ﴾



الإهداء

نَادَى مُنَادِيهِمْ عَلَى الْعُشَّاقِ
فَتَزَلَّزَلَتْ رُوحِي مِنَ الْأَعْمَاقِ
وَنَهَضْتُ أَعْدُوَ لِلْحَاقِ بِرُكْبِهِمْ
فَتَبَعْتُ مِنْ فَرَحِي أَوْرَاقِي
لَكِنَّ قَلْبِي صَاحَ بِي مُسْتَنْكِراً:
قِفْ.. هَلْ أَمِرتَ؟ وَهَلْ دَعَاكَ السَّاقِي؟
أَنْتَ "الْأَسِيرُ"... وَليْسَ مِمَّا يَنْبَغِي
أَنْ يَذْهَبَ الْأَسْرَى مَعَ الْأَعْرَاقِ !!

فَوَقَعْتُ مِنْ فَوْرِي وَسَأَلْتُ أَدْمُعِي
وَتَحَجَّرَتْ عَيْنَايَ فِي الْأَحْدَاقِ

وَ صَرَخْتُ : ياويلي .. صريع محبتي
أَمْ هَلْ تُرَى أَنِي صَرِيح نَفَاقِي ؟

صاح المناوي: مادهاك !! أنتَ في
خَبَلٍ تُرَى أَمْ أَنْتَ فِي اسْتِغْرَاقٍ !!
فَرَفَعْتُ عَيْنِي فِي هَوَانٍ مَذَلَّةٍ
وَأَجَبْتُ : لا .. والواحدِ الْخَلَّاقِ
لَكِنْ بِرَبِّكَ هَلْ تَرَانِي مِنْهُمْ ؟!
أَمْ ذَاكَ زَيْفٌ تَخَيَّلِ الْمَشْتَاقِ ؟!

كَأَسَا شَرِبْتُ .. بِهَا سَكِرْتُ .. وَبَعْدَهَا
أَدْرَكْتُ مِنْهَا مَصْرَعِي وَمَسَاقِي
فَانْهَلْتُ شَرْبًا مِنْ دِنَانِ جَمَالِهِمْ
فَإِذَا الشَّرَابُ يَزِيدُ مِنْ أَشْوَاقِي !!

كَشَفُوا نِقَابًا..ثم أَرَخُوا طَرْفَهُ
وَتَلَّوْا بِرَفْعِ خِمَارِهِمْ بِرَوَاقِي
ثم انْتَبَهُوا حَجْبًا لِكُلِّ جَمَالِهِمْ !!
فَلَطَمْتُ خَدِّي مِنْ نَوَى وِفْرَاقِ
وَوَضَلْتُ مَبْهُوتًا .. فَقُلْ لِي : هَلْ أَنَا
بِاللَّهِ مُحْتَسِبٌ عَلَى الْعِشَاقِ !!

ضَحِكَ الْمُنَادَى..ثُمَّ أَرْدَفَ بِاسِمَاءٍ
أُمْتِيَّ أَمْ عَاشِقٌ..أَمْ سَاقِي !!
عَجَبًا..تَشَدَّقَ بِالمَحَبَّةِ مُدَّعٍ
وَالعِشِقُ الوِلَهَانُ فِي إِشْفَاقِ !!
لَيْسَ المُحِبُّ مَنْ ادَّعَى لِمَحَبَّةٍ
فَسَقَوْهُ رَشْفًا...فَاكْتَفَى بِمَذَاقِ
لَكِنَّهُ مَنْ قَدْ تَمَكَّنَ وَاسْتَوَى
حَتَّى تَصْدَرَ حَانَةُ العِشَاقِ

سألوه: مَنْ تَهْوَى؟؟ فَهَبَّ مُغَضِباً
مِنْ جَهْلٍ سَائِلِهِ وَسُوءِ رِفَاقِ
وَ أَشَاحَ فِي عَجَبٍ وَ أَرْدَفَ صَارِخاً:
عَمَّيْنُ سَأَلْتُمْ يَادُعَاةَ نِفَاقِ !!
أَوْ قَدْ عَشِقْتُمْ غَيْرَهُ فِي غَيْبَةٍ
مِنْ رُوحِكُمْ كَحُثَالَةِ الْفُسَاقِ !!
إِنَّ الَّذِي يَهْوَى سِوَاهُ -وَإِنْ عَلَا-
لَهُوَ الَّذِي فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقِ
ظِلٌّ يَزُولُ وَ سَوْفَ يَخْبُو نَجْمُهُ
وَ حَبِيبُ رُوحِي دَائِمُ الْإِشْرَاقِ
سألوه: مَنْ ؟. قال: الَّذِي أَنَا عَاشِقٌ
لِصَفَاتِهِ .. وَ كَلَامُهُ مِصْدَاقِي
أَوْ فِيهِ غَيْرٌ يَسْتَحِقُّ مَحَبَّتِي !!
أَوْ فِيهِ غَيْرٌ دَائِمٌ أَوْ بَاقِي !!

جَلَّ الَّذِي أَرْجُوهُ عَنْ كُلِّ الْوَرَى
وَعَلَا عَلَى الْأَفْهَامِ وَالْأَذْوَابِ

هَذَا الْمُحِبُّ بُنَى .. أَمَا الْمُدَّعَى
غَرِبُهُ عُجْبٌ .. بِلَا أَخْلَاقِ
مَا مُخْلِصٌ أَبَدًا يَرَى إِخْلَاصَهُ
- سُبْحَانَ رَبِّي - غَيْرَ ضَرْبِ نِفَاقِ

صَمَتَ الْمُنَادِي ثُمَّ أَطْرَقَ لِحُظَّةً
وَرَنَا إِلَى ... وَقَالَ فِي إِطْرَاقٍ:
بِالْأَمْسِ كَانَ حَدِيثُهُمْ عَنْ شَاعِرٍ
قَالُوا يُعَانِي شِدَّةً وَيُلَاقِي
قَدْ جَاءَنَا طِفْلاً .. فَشَبَّ مُبَكَّرًا
دُونَ الْجَمِيعِ .. كِمَارِدِ عَمَلِقِ

وَأَبَى الرضاع .. وقال : أنتم مشرّبي
حَرَمْتُ غَيْرَكُمْ عَلَى الإِطْلَاقِ
وَنَذَرْتُ أَنْ أَبْقَى أُسِيرَ جَالِكُمْ
وَالْقَيْدُ فِي جِيدِي وَحَوْلِ السَّاقِ
حَتَّى أَمُوتَ .. وَ لَيْسَ غَيْرَ شَرَابِكُمْ
أَبَدًا - وَ إِيْمُ اللّٰه - مِنْ تَرِيَّاقِ
هُوَ فِيهِ مِنْكَ بِشْعْرِهِ وَ حَدِيثِهِ
وَ الرُّوحُ فِيهَا لَوْعَةُ المُشْتَاقِ
ظَنِّي بِأَنَّكَ هُوَ... أَلَا أَخْبَرْتَنِي
أَنْتَ الأَسِيرُ؟؟ .. فَقُلْتُ: فِيهِ مِذَاقِي
قَالَ: انْهَضْ .. وَ أَبْشِرْ... إِنَّهُمْ قَدْ أَنْعَمُوا
بِقَبُولِكُمْ وَ الْمَنْنُ بِالْإِعْتَاقِ
فَلَقَدْ تَشَفَّعَ " جَدُّكُمْ " فِي حَالِكُمْ
وَ حَنَا عَلَيْكَ وَ زَادَ فِي الإِشْفَاقِ

صِرْتَ " العتيق " فقمْ وَحَدِّثْ شَاكِرًا
وَأَرْقِ الْعُلَا إِنْ قِيلَ هَلْ مِنْ رَاقِي

ياصاحبَ الحُسْنَى مِنْ الأَسْمَا ... ويا
مَنْ نُورُ وَجْهِكَ مَظْهَرُ الآفَاقِ
أَنْتَ الْجَمِيلُ وَمَا الْجَمِيلُ سِوَاكُمْ
فِي كُلِّ مَجَلَى هَلْ لِلذَّوَالِقِ
رُوحِي وَعَقْلِي وَالْفِؤَادُ وَكُلُّ مَا
فِي الْجِسْمِ أَوْ يَبْقَى لَهُ مِنْ بَاقِي
لَكَ سُجْدًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُمْ
وَبِكُلِّ ذَرَّاتِي بَدَا إِطْلَاقِي

يا سيدي...أنا منك فيك مُوحِدُ
يا باعثَ المَوْتِي لِيَوْمِ تَلَاقِي

وَأَنَا " الْأَسِيرُ " لِقَهْرِكُمْ وَ جَلَالِكُمْ
وَأَنَا " الطَّلِيقُ " بِعِزَّةِ الْخَلَّاقِ
وَ الْكُلُّ عَبْدٌ لِلصِّفَاتِ وَإِنْ بَدَأَ
مُتَلَوِّنًا فَالَسِرُّ فِي الرِّزَاقِ

يَا حَيُّ يَا قِيَوْمُ جِئْتُكَ طَامِعًا
فِي نُورِ ذَاتِكَ رَاجِيًا إِغْرَاقِي
حَتَّى أَغِيبَ عَنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
فَأَرَاكَ فِي فَتْحٍ وَفِي إِغْلَاقِ
وَ الْفَضْلُ مِنْكَ .. وَ مَا سِوَاكَ بِمَنْعِمِ
يَا صَاحِبَ الْإِحْسَانِ بِالْأَرْزَاقِ

يَا رَبُّ وَاجْمَعْنِي بِجَاهِكَ سَيِّدِي
وَ ائْتِنِّي عَلَى بِنِعْمَةِ الْإِنْحَاقِ

بحبيبك "المختار طه المصطفى"
رُوحِ الوجودِ .. وَنُورِهِ .. والساقى
فهو الذى فى باطنى أَحْيَا بِهِ
يَسْعَى بِنُورِ اللَّهِ فى أعماقى
وهو الذى فى كلِّ ضُرٍّ مَسَّنَى
كان الطيبَ ... ونوره تَرِيَاقَى
يَا رَبُّ فَاجْعَلْنِي عَلَى أَقْدَامِهِ
وَ أَشَدُّ إِلَيْهِ مَجَامِعَى وَوَتَاقَى

وعليه صَلِّ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى
لِكَمَالِ نُوْرِ جَمَالِهِ الْبَرَّاقِ
أَبْدًا عَلَيْهِ ... وَآلِهِ وَصِحَابِهِ
وَالْعَاشِقِينَ ... وَتَابِعَى الْعُشَّاقِ
وَاقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَا سَطَرْتُ ... فَانِهِ
مَنْكُمْ ... وَمَا مِنِّى سِوَى الْأُورَاقِ



المدينة المنورة

رجب ١٤١٥ - ديسمبر ١٩٩٤

